

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

The Role of AI in the Cognitive Empowerment of Scientific Researchers

♦ ضامن الجيلالي

جامعة تيارت "ملحقة قصر الشلالة" / الجزائر

مخبر تطوير الاقتصاد الريفي

dhamene.djilali@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/30

تاريخ القبول: 2026/05/19

تاريخ الإرسال: 2026/02/24

الملخص:

يتناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي وتعزيز التمكين المعرفي للباحث، وذلك من خلال إبراز مجالات توظيفه في تنظيم المعلومات، وتحليل المحتوى العلمي، وصياغة الإشكاليات، واختيار المناهج والأدوات البحثية. كما يُسلط الضوء على إسهامه في تحسين القدرة التحليلية، وترشيد القرار البحثي، وتقليل الجهد الزمني، ورفع جودة الإنتاج العلمي، لا سيما بالنسبة للباحث المبتدئ، ويؤكد البحث في المقابل على ضرورة الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، عبر الالتزام بضوابط الاستقلالية الفكرية، والشفافية، والمسؤولية الأخلاقية، وحماية النزاهة العلمية، بما يضمن توظيفًا رشيدًا يخدم البحث العلمي دون المساس بقيمه الأساسية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البحث العلمي، التمكين المعرفي، النزاهة العلمية، الأخلاقيات.

Abstract:

This study explores the role of artificial intelligence in supporting scientific research and enhancing researchers' cognitive empowerment. It highlights its applications in organizing information, analyzing scholarly content, formulating research problems, and selecting appropriate methodologies and tools. The study also emphasizes its contribution to improving analytical capacity, guiding research decisions, reducing time and effort, and enhancing the quality of academic output, especially for novice researchers. It further stresses the need for responsible use based on intellectual independence, transparency, ethical responsibility, and the protection of academic integrity.

♦ المؤلف المرسل

Keywords: AI, Scientific Research, Cognitive Empowerment, Academic Integrity, Ethics

مقدمة:

يشهد العالم ثورة رقمية متسارعة أفرزت تحولات جوهرية في مختلف مجالات المعرفة، وكان الذكاء الاصطناعي من أبرز مخرجاتها وأكثرها تأثيراً في أنماط التفكير والإنتاج العلمي، فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية مساعدة بل أصبح وسيلة فاعلة للتمكين المعرفي تسهم في تعزيز قدرات الباحث العلمي على التحليل والاستنتاج وتوسيع آفاق البحث، وتسريع الوصول إلى المعلومة الدقيقة، وفي ظل الكم الهائل من البيانات وتزايد تعقيد الإشكاليات العلمية يبرز الذكاء الاصطناعي كرافعة معرفية تمكن الباحث من تجاوز القيود التقليدية للبحث، من خلال توفير أدوات ذكية لمعالجة البيانات ودعم اتخاذ القرار العلمي، وتحسين جودة المخرجات البحثية.

وتكمن أهمية دراسة موضوع دور الذكاء الاصطناعي كوسيلة للتمكين المعرفي للباحث كونه يتناول إحدى أبرز التحولات المعرفية التي يشهدها البحث العلمي في العصر الرقمي، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً محورياً في تطور القدرات البحثية من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة، وتحليل الكم الهائل من البيانات، وتحسين جودة النتائج العلمية، كما تكمن أهمية الموضوع أيضاً في إبراز دور الذكاء الاصطناعي في تجاوز الإشكالات التقليدية التي تواجه الباحث، كضيق الوقت وتشعب المصادر، وتعقيد المناهج، مما يسهم في رفع الكفاءة المعرفية والمنهجية للبحث العلمي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

- 1- إبراز دور الذكاء الاصطناعي في دعم القدرات التحليلية والاستنتاجية للباحث العلمي.
- 2- تحليل أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي وتسريع إنجازه.
- 3- تحديد حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي مع إبراز الضوابط المنهجية والأخلاقية المرتبطة به.
- 4- المساهمة في توجيه الباحثين نحو الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي، بما يعزز التمكين المعرفي دون المساس بالأصالة العلمية.

ومن خلال ما سبق تبرز الإشكالية الآتية: كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي، وما حدود هذا الاسهام في ظل متطلبات النزاهة والمنهجية العلمية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتحليل دور الذكاء الاصطناعي كوسيلة للتمكين المعرفي للباحث العلمي، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف بعض التطبيقات العلمية ذات الصلة، قصد إبراز التقنيات في تطوير منهجية البحث العلمي وتحسين جودة مخرجاته.

ضامن الجيلالي

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم التطرق إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي.

المحور الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز التمكين المعرفي للباحث.

المحور الثالث: ضوابط الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

المحور الرابع: استكمال التمكين المعرفي لتطوير مهارات الباحث باستخدام الذكاء الاصطناعي.

المحور الأول: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي

تتمثل مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي من خلال إبراز دوره كأداة مساعدة للباحث في مختلف مراحل إنجاز بحثه؛ إذ لم يعد استخدام الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على الجوانب التقنية، بل امتد ليشمل البحث عن المراجع والمصادر العلمية وتنظيم المعلومات، وصياغة الإشكاليات، واختيار المناهج والأدوات البحثية، ويهدف هذا المحور إلى بيان الكيفية التي يُسهم بها الذكاء الاصطناعي في تعزيز المنهجية العلمية ورفع جودة الإنتاج الأكاديمي.

أولاً: استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث عن المراجع العلمية

يُعد الذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات الحديثة التي أسهمت في تحقيق التمكين المعرفي للباحث العلمي، إذ يمكن الباحث من الوصول السريع إلى مصادر المعرفة وتحليلها بكفاءة أعلى، خاصة في ظل التزايد الهائل للإنتاج العلمي المعاصر¹.

كما تُسهّم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم مراحل البحث المختلفة، لا سيما مراجعة الأدبيات العلمية وتنظيم البيانات، واقتراح الفرضيات البحثية، مما يُحسن من جودة المخرجات العلمية ويُقلل من الجهد والزمن المبذولين². ويلاحظ أن أدوات الذكاء الاصطناعي تعددت وأصبحت تُعتمد عليها في عملية جمع المراجع والحصول عليها، ومن بين هذه الأدوات الأكثر انتشاراً بين الباحثين محرك بحث Google scholar الذي يبحث في مجموعة من المواقع التابعة للمراكز العلمية ويقدم أفضل النتائج عن النقاط البحثية التي نالت اهتمام الباحثين، كما يتيح مجموعة من خيارات البحث المتعددة وكذلك خاصية الإشعارات التي تقدم بيانات إضافية عن الاهتمامات البحثية سواء بيانات بيلوجرافية أو اقتباسات، كما يمكن إنشاء مكتبة على غوغل العلمي، ويتيح أيضاً خيارات التوثيق

¹ - الإسكوا، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية: الفرص والتحديات، 2021، ص 34.

² - الألكسو، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الذكاء الاصطناعي وآفاق توظيفه في التعليم والبحث العلمي، 2022، ص 57.

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

حسب الأنظمة المشهورة، ويأتي في هذا الإطار مجموعة من المحركات الذكية مثل Chatgpt وغيرها من أدوات الذكاء الاصطناعي التي تستخدم في البحث عن المراجع والحصول عليها.¹

ثانيا: تنظيم المعلومات وتحليل المحتوى العلمي

يساعد الذكاء الاصطناعي في تنظيم المعلومات، وذلك عبر أدوات ذكية تساعد في تنظيم المعلومات وترتيبها في وقت قصير، كما تساهم هذه الأدوات في تحليل المحتوى، ما يمكن الباحث من ربح الوقت وإخراج بحث علمي منقح ومنظم، فالذكاء الاصطناعي يساهم في تصنيف المصادر العلمية وترتيبها وفق معايير موضوعية تتماشى مع إشكالية البحث وأهدافه، كما يمكن الذكاء الاصطناعي الباحث من تحليل النصوص العلمية عبر استخراج المفاهيم الأساسية، ورصد الكلمات المفتاحية والكشف عن العلاقات بين الأفكار والاتجاهات البحثية، ويساعد كذلك على مقارنة الدراسات وتحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بينها، بما يسهل بناء الإطار النظري للبحث، وبهذا يعد أداة داعمة للباحث في تحسين جودة التحليل وتعزيز الطابع المنهجي للبحث العلمي.

ثالثا: المساعدة في صياغة الإشكالية والفرضيات البحثية

يساهم الذكاء الاصطناعي في المساعدة على صياغة الإشكالية والفرضيات البحثية من خلال تحليل الأدبيات العلمية ذات الصلة بالموضوع، واستخلاص الفجوات المعرفية التي لم تحط بالمعالجة الكافية، إذ يمكنه من ربط المفاهيم والمتغيرات المختلفة، واقتراح إشكاليات دقيقة تتسم بالوضوح والتركيز، كما يساعد في توليد فرضيات بحثية منسجمة مع الإطار النظري وطبيعة المنهج المعتمد وقابلية للاختبار العلمي، ويعمل الذكاء الاصطناعي كذلك على تدقيق الصياغة اللغوية والمنهجية للإشكالية والفرضيات بما يضمن خلوها من الغموض أو التناقض، وبذلك يشكل أداة داعمة للباحث في بلورة مسار بحثي متماسك يعكس عمق الموضوع ودقته العلمية.

فصياغة الإشكالية والفرضيات البحثية في زمن الذكاء الاصطناعي أصبحت تدار بطريقة سهلة وذات جودة كبيرة، كما أن الإشكاليات والفرضيات المولدة بالذكاء الاصطناعي تعتبر هادفة ومتعددة تعطي للباحث القدرة على الاختيار والوصول لما يريده بكل سهولة وبدون عناء.

رابعا: دعم الباحث في اختيار المنهج وأدوات البحث

يساهم الذكاء الاصطناعي في دعم الباحث عند اختيار المنهج وأدوات البحث، وذلك من خلال تحليل طبيعة الإشكالية والأهداف المسطرة وربطها بالمنهج العلمية الأكثر ملاءمة، إذ يساعد على اقتراح المنهج المناسب سواء كان منهجاً وصفيًا أو تحليليًا أو تجريبيًا أو مقارنًا، وذلك استنادا إلى أنماط الدراسات السابقة في المجال نفسه، كما يمكن الباحث من تحديد أدوات البحث الأكثر فعالية، مثل الاستبيان أو المقابلة أو تحليل المحتوى

¹ - أحمد ماهر محمد الكبير أحمد، حجازي ياسين علي حسين، استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي دراسة تحليلية، المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، المجلد 03، العدد 04، ديسمبر 2023، ص 62.

ضامن الجيلالي

مع اقتراح نماذج أولية قابلة للتكيف، ويعمل الذكاء الاصطناعي كذلك على تقييم مدى انسجام المنهج والأدوات مع حجم العينة ونوعية البيانات المطلوبة، وهذا يعزز دقة الاختيارات المنهجية، ويساهم في رفع جودة البحث ومصداقية نتائجه العلمية.

المحور الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز التمكين المعرفي للباحث

يُعد التمكين المعرفي للباحث من أهم رهانات البحث العلمي المعاصر في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، وقد أسهم الذكاء الاصطناعي في إحداث نقلة نوعية في قدرات الباحث الذهنية والمنهجية، من خلال دعمه للتحليل واتخاذ القرار، وإدارة الوقت وتحسين جودة المخرجات العلمية، ويهدف هذا المحور إلى إبراز دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة المعرفية للباحث وتمكينه من أدوات بحثية متقدمة تُسهم في تطوير الأداء العلمي.

أولاً: تحسين القدرة التحليلية واتخاذ القرار البحثي

يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرة التحليلية للباحث من خلال معالجة البيانات والمعلومات العلمية بشكل منهجي ودقيق إذ يساعد على رصد الأنماط، والعلاقات بين المتغيرات، وتحليل الاتجاهات البحثية السائدة، مما يسهل فهم الإشكاليات المعقدة كما يدعم الباحث في اتخاذ القرار البحثي السليم، سواء في اختيار الموضوع أو المنهج أو تفسير النتائج، ويؤدي ذلك إلى تقليل الطابع العشوائي في البحث، وتعزيز القرارات المبينة على معطيات علمية موضوعية. فالذكاء الاصطناعي يرفع المستوى المعرفي ويقدم حلول للعديد من المشاكل التي يصعب تحليلها بواسطة العنصر البشري خلال فترة قصيرة، ويتضمن الذكاء الاصطناعي دراسة عمليات التفكير المنطقي للعنصر البشري ثم محاولة تنفيذ ذلك من خلال الحاسبات الآلية، وبالتالي فإن أهم ما يميزه ثباته النسبي حيث لا يتعرض لما يتعرض له العنصر البشري من عوامل مؤثرة على قدراته كالنسيان.¹

وعليه فالمعلومات المتعددة التي يحصل عليها الباحث من خلال تقنية الذكاء الاصطناعي تنمي له القدرة التحليلية للوصول إلى المعلومة المراد الوصول إليها في وقت قصير وجهد بسيط، عكس ما كان عليه في السابق، بحيث كانت تنمية القدرة التحليلية بعد مخرطة عدد كبير من الباحثين والأساتذة وتتطلب وقت وجهد كبيرين.

ثانياً: تقليص الجهد الزمني والتركيز على الجوانب الفكرية

يؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً فعالاً في تقليص الجهد الزمني المبذول في الأعمال الروتينية المرتبطة بالبحث العلمي، مثل جمع المصادر، وتنظيم المراجع، وتلخيص الدراسات السابقة، ويسمح هذا التوفير الزمني للباحث بالتركيز على الجوانب الفكرية والتحليلية والإبداعية للبحث، كما يساهم في تحسين إدارة الوقت البحثي،

¹ - رياض زروقي، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعلم، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، أكاديمية البحث العلمي، مصر، العدد 12، 2020، ص 1-12.

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

وتسريع وتيرة الإنجاز دون الإخلال بالجودة العلمية، وبذلك يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة مساعدة تُعزز الإنتاجية الفكرية للباحث.

كما تشير الأدبيات الحديثة إلى تكامل الذكاء الاصطناعي في منهجية البحث العلمي الذي يُحدث تحولاً بنوياً في كيفية إنجاز المهام البحثية، حيث يتمكن الباحثون من تقليل الوقت والجهد المبذول في المهام الروتينية والتحليلية، مثل جمع البيانات، المراجعة المنهجية وتصنيف المصادر مما يمنحهم مساحة أكبر للتركيز على الجوانب الفكرية الأكثر عمقاً وإبداعاً، وقد وجدت دراسة تجريبية أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات يجري بمعدل أسرع وبجهد أقل مقارنة بالطرق التقليدية، مما يساهم في زيادة الإنتاجية البحثية دون التضحية بجودة النتائج¹.

علاوة على ذلك أكدت أعمال بحثية أخرى أن أتمتة المراجعات المنهجية وتحليل النصوص عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي يقلل بشكل كبير من زمن إنجاز هذه المهام، بحيث يمكن للباحثين إعادة توجيه مواردهم المعرفية نحو صياغة النظرية، وهو ما يعزز عمق التحليل العلمي وجودته².

ثالثاً: رفع جودة الإنتاج العلمي

يُسهم الذكاء الاصطناعي في رفع جودة الإنتاج العلمي من خلال تحسين البناء المنهجي للبحث، ودعم الدقة اللغوية والعلمية في الصياغة، إذ يساعد على كشف التكرار والأخطاء المنهجية، واقتراح تحسينات تعزز الاتساق الداخلي للنص العلمي، كما يدعم الباحث في توحيد المصطلحات وتحسين أسلوب العرض والتحليل، بما يتوافق مع المعايير الأكاديمية المعتمدة، ويؤدي ذلك إلى إنتاج أعمال علمية أكثر إحكاماً ووضوحاً وقابلية للنشر.

رابعاً: تمكين الباحث المبتدئ من أدوات البحث المتقدم

يُمكن الذكاء الاصطناعي الباحث المبتدئ من الولوج إلى أدوات البحث المتقدم التي كانت تتطلب خبرة طويلة في السابق، إذ يساعده على فهم خطوات البحث العلمي، وصياغة الإشكالية، وبناء الفرضيات، واختيار المنهج المناسب، كما يوفر له نماذج إرشادية وتحليلية تسهل اكتساب المهارات البحثية تدريجياً، ويساهم هذا التمكين في تقليص الفجوة بين الباحث المبتدئ والباحث الخبير، بما يُعزز العدالة المعرفية وتكافؤ الفرص في المجال الأكاديمي.

¹ - Dupont, Martin, Dupont, J. Martin, P(2025). Contribution de l'IA à la performance des projets de recherche. European Scientific Journal. <https://eujournal.Org/index.php/esj/article/view/18935>. p12 (24/12/2025A 14 :00)

² - De la Torre-Lopez, J., Ramirez, A., Romero, (2024). Artificial intelligence to automate the systematic review of scientific literature. arXiv. <http://arxiv.Org/abs/2401.10917>. (24/12/2025A 15 :00).

ضامن الجيلالي

وكل هذا راجع لخصائص الذكاء الاصطناعي، فهو يقوم على أساس "صنع آلات ذكية تتصرف كما يتصرف الانسان" ويستخدم أسلوب مقارب للأسلوب البشري بالإضافة إلى أنه يتعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة وسرعة عالية، ويتمتع الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص ومميزات القدرة على ما يلي:¹

- استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة مع غياب المعلومة الكاملة.

- التفكير والإدراك.

- اكتساب المعرفة وتطبيقها.

- التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.

- استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.

- الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.

- التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.

- التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.

- تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروفة.

- التصور والإبداع وفهم الأمور المرئية وإدراكها.

- تقديم المعلومة لإسناد القرارات.

ونظرا لهذه المميزات السابقة يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل الباحث، بل يكمل دوره ويزيد من كفاءته إذا ما أستخدم بشكل حكيم ومدرّس، ومن هنا تبرز أهمية تطوير مهارات الباحثين في التعامل مع الأدوات الذكية، ووضع أطر تنظيمية وأخلاقية تضمن الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة بما يعزز النزاهة العلمية والابتكار والإنتاج المعرفي.

المحور الثالث: ضوابط الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

يفرض التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ضرورة وضع ضوابط تحكم هذا الاستخدام بما يحفظ القيم الأكاديمية والنزاهة العلمية، فرغم ما يقدمه من إمكانات داعمة للباحث، يبقى الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا يمكن أن تحل محل العقل البشري والمسؤولية العلمية، ويهدف هذا المحور إلى بيان أهم الضوابط الأخلاقية والمنهجية التي تضمن توظيفاً رشيداً ومسؤولاً للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

¹ - فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية منظور إداري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 110.

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

أولاً: الحفاظ على استقلالية الباحث الفكرية

يُعد الحفاظ على استقلالية الباحث العلمي من أهم ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي، إذ ينبغي ألا يتحول هذا الأخير إلى بديل عن التفكير النقدي والتحليل الشخصي للباحث، فالاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تهميش الدور الفكري للباحث وإضعاف قدرته على الإبداع والاستنتاج، لذلك يجب توظيف هذه الأدوات في إطار الدعم والمساندة، مع بقاء القرار العلمي والتحليل النهائي من اختصاص الباحث وحده، وبذلك تُصان الاستقلالية الفكرية التي تُعد جوهر العمل العلمي الرصين.

ثانياً: ضرورة الإفصاح عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يفرض الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بضرورة الإفصاح الصريح عن الأدوات الذكية المعتمدة ومجالات توظيفها، ويُعد هذا الإفصاح عنصراً أساسياً من عناصر الشفافية الأكاديمية، بما يسمح بتقييم العمل العلمي على أسس واضحة، كما يساهم في تجنب اللبس بين الجهد البشري والدعم التقني، ويحفظ حقوق الباحثين الآخرين، ويُعزز هذا الثقة في النتائج البحثية ومصداقية الإنتاج العلمي.

ثالثاً: المسؤولية العلمية والأخلاقية عن النتائج

تبقى المسؤولية العلمية والأخلاقية عن نتائج البحث العلمي ملقاة على عاتق الباحث حتى في حال الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي، إذ لا يمكن تحميل هذه الأدوات تبعات الأخطاء المنهجية أو الانحرافات العلمية المحتملة، ويتعين على الباحث التحقق من صحة المعطيات، ودقة التحليلات وسلامة الاستنتاجات قبل اعتمادها، كما يقتضي الالتزام بالقيم الأخلاقية للبحث، واحترام حقوق الملكية الفكرية والمعايير الأكاديمية المعتمدة. فالمبادئ الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تختلف من دولة إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر، وهناك عدد كبير من المبادئ الأخلاقية التي أطلقتها منظمات عالمية، وقطاعات حكومية، ومؤسسات بحثية، وكذلك شركات تجارية، ومع ذلك يوجد العديد من النقاط المشتركة تتركز عليها كثير من تلك المبادئ، ومن أهمها: الشفافية، العدالة، عدم الإساءة، المسؤولية، الخصوصية.¹ ولذلك فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يفرض على الباحث تحديات أخلاقية جديدة، من أبرزها احتمالية الوقوع في الانتحال غير المقصود، وضعف التوثيق أو الإفراط في الاعتماد على النصوص المولدة ذاتياً، وهنا تبرز أهمية الدور الأخلاقي للباحث في الالتزام بمبادئ الشفافية والأمانة العلمية، وضبط معايير استخدام الأدوات الرقمية، بما يضمن الحفاظ على النزاهة البحثية.²

¹ - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي، الطبعة 02، أبريل 2024، ص 29.

² - محمد شبنون، الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي - نحو إعادة تشكيل دور الباحث في إنتاج المعرفة؟، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار عناية، الجزائر، مجلد 31، العدد 05، ديسمبر 2025، ص 153-154.

رابعاً: منع الاستخدام الذي يمس بالنزاهة الأكاديمية

يستوجب الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي منع كل أشكال التوظيف التي تمس بالنزاهة العلمية، مثل الانتحال، أو التلاعب بالنتائج، أو إنتاج أعمال لا تعكس الجهد الحقيقي للباحث، فاستعمال الذكاء الاصطناعي دون ضوابط قد يؤدي إلى إضعاف الثقة في البحث العلمي ومخرجاته، لذلك يتعين وضع قواعد تنظيمية واضحة تُحدد حدود الاستخدام المشروع لهذه التقنيات، ويُعد احترام النزاهة العلمية شرطاً أساسياً لضمان مصداقية البحث واستمرارية التطور العلمي.

المحور الرابع: استكمال التمكن المعرفي لتطوير مهارات الباحث باستخدام الذكاء الاصطناعي

يمثل توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي مرحلة أولى من التحول الرقمي، بينما يُعد أثره في تعزيز التمكن المعرفي مرحلة ثانية تعكس نتائج العملية، غير أن اكتمال هذا المسار لا يتحقق إلا بتطوير مهارات الباحث ذاته ليتفاعل بوعي وكفاءة مع هذه الأدوات الذكية، فالعلاقة بين الباحث والذكاء الاصطناعي لم تعد علاقة استخدام تقني محدود، بل أصبحت علاقة تكامل معرفي تتطلب إعادة بناء الكفاءات البحثية بما ينسجم مع البيئة الرقمية الحديثة، ومن ثم فإن استكمال التمكن المعرفي يمر حتماً عبر تنمية مهارات جديدة تمكن الباحث من توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة منهجية ومسؤولة.

أولاً: تنمية الكفاءة الرقمية والمنهجية للباحث

يفرض الانتشار المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي على الباحث العلمي اكتساب مهارات رقمية تتجاوز الاستخدام السطحي للأدوات لتشمل القدرة على فهم آليات عملها، وتقييم مخرجاتها والتحقق من مدى موثوقيتها، فالبيئة البحثية الرقمية تقوم على إدارة كم هائل من البيانات وتحليلها بصورة دقيقة، وهو ما يتطلب من الباحث امتلاك مهارات في قراءة البيانات وتنظيمها، واستخلاص دلالاتها العلمية بشكل جيد.

ثانياً: تعزيز التفكير النقدي والتحقق العلمي

رغم القدرات التحليلية الكبيرة للذكاء الاصطناعي تبقى الحاجة قائمة إلى التفكير النقدي باعتباره صمام الأمان في العملية البحثية، فالمخرجات الآلية تحتاج إلى مراجعة بشرية دقيقة لضمان سلامتها العلمية، ويشير عدد من الباحثين إلى أن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا يمكن أن يعزز مهارات التقييم والتحليل بدل أن يضعفها.¹

¹ - الإسكوا، المرجع السابق، ص 34.

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

ثالثاً: دعم البحث التعاوني في البيئة الرقمية

ساهم الذكاء الاصطناعي في خلق بيئات بحثية رقمية تشجع على التعاون بين الباحثين، من خلال تسهيل تبادل المعلومات وتحليل البيانات بشكل جماعي، ويؤكد الباحثون العرب أن العمل البحثي التعاوني المدعوم بالتكنولوجيا يساهم في تسريع الابتكار وتحسين جودة النتائج.¹

فالذكاء الاصطناعي ساهم في تسريع وتيرة الابتكار وأعطى قيمة مضافة للبحث العلمي، فالتسارع الحاصل في مجال البحث العلمي يحتم على الباحثين التعاون وإنشاء بيئة تعاونية تساهم في جودة البحث وتكوين الباحث العلمي، فالتعاون الرقمي يسهل على الباحثين الوصول إلى كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي، كما أن تبادل الخبرات يجنب الباحث الوقوع في السرقة العلمية ويعطيه قدرة على التحليل والتمييز بين ما يتبناه له الذكاء الاصطناعي، فيصبح باحث انتقائي مميز لما يحصل عليه من معلومات جاهزة من الذكاء الاصطناعي، بل يصل إلى باحث يناقش الذكاء الاصطناعي للوصول إلى معلومة منقحة وأصيلة.

رابعاً: التحديات المهنية المرتبطة بالتحول الرقمي

رغم مزايا الذكاء الاصطناعي يواجه الباحث تحديات تتعلق بسرعة تطور التكنولوجيا والحاجة المستمرة للتكوين، فغياب التدريب الكافي قد يؤدي إلى سوء استخدام الأدوات الرقمية أو الاعتماد عليها بصورة غير منهجية، وتشير الدراسات إلى أن الاستثمار في التكوين الرقمي يمثل شرطاً أساسياً لضمان الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا.²

كما أن الوعي بحدود الذكاء الاصطناعي يمنع تضخم دوره مما يؤكد أن الباحث يبقى المسؤول الأول عن نتائج البحث، ومن هنا يصبح التعليم المستمر ضرورة للحفاظ على جودة الأداء العلمي في البيئة الرقمية.

وبذلك يتطلب التحول الرقمي بذل مزيد من الجهد والتعلم لمواكبة الأحداث من قبل الباحثين، ومع ظهور تحديات دورية ترافق التطور في هذا المجال، فالأمر يدعو للتكيف معها والتنسيق والتواصل الجيد مع المجتمع البحثي الرقمي.³

¹ - الألكسو، المرجع السابق، ص 57.

² - الإسكوا، المرجع السابق، ص 34.

³ - ناجي بولناخر، البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، مخبر التنمية المستدامة والحكم الرشيد في جنوب المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2021، ص 119.

نخلص في الأخير أن الذكاء الاصطناعي أصبح يمثل فرصة واعدة لدفع البحث العلمي إلى آفاق جديدة، شرط التوازن بين التقدم التقني والحفاظ على المبادئ الإنسانية والأخلاقية، وهذا لضمان أن يكون البحث العلمي وسيلة لخدمة المجتمع والمعرفة بشكل مستدام، ومع كل هذا لا تزال هناك تحديات تقنية وتنظيمية تحتاج إلى معالجة الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي، فنتقييم آثار هذا الأخير وتطوير آليات واضحة لتطبيقه أصبح ضرورة حتمية وملحة.

وفي امتداد منطقي لما سبق تبين أن استكمال التمكين المعرفي في العصر الرقمي يرتبط ارتباطا وثيقا بتطوير مهارات الباحث الرقمية والنقدية بما يسمح بتكامل فعال بين الإنسان والتكنولوجيا، فالذكاء الاصطناعي مهما بلغت قدراته يظل أداة داعمة لا يمكن أن تحل محل العقل البشري، بل يعزز دوره عندما يُستخدم بوعي ومنهجية، وعليه فإن مستقبل البحث العلمي لا يقوم على استبدال الباحث بالآلة بل على بناء علاقة تكاملية تمكن الباحث من توظيف الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتوسيع آفاق المعرفة وتحسين جودة الإنتاج العلمي، ويظل التحدي الأساسي في تحقيق هذا التوازن بما يضمن تطور البحث العلمي في إطار يحترم القيم الأكاديمية ويخدم أهداف المعرفة والمجتمع.

ومن النتائج والتوصيات التي خلصت إليها الدراسة نذكر:

أولا: النتائج

- 1- الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة فعالة في تحسين الأداء وتسريع اتخاذ القرار، وجب التعامل معها بشكل أفضل.
- 2- يساهم الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء البشرية وزيادة دقة العمليات في مختلف المجالات، وهذا لما يتوفر عليه من كم هائل من المعلومات وسرعة الوصول إليها، بالرغم من وجود تحديات تقنية وأخلاقية وخصوصية قد تحد من الاستفادة المثلى منه.
- 3- الذكاء الاصطناعي يوفر منصات رقمية تتيح التعاون بين الباحثين من مناطق وجامعات مختلفة بسهولة.
- 4- التكامل بين الإنسان والآلة لتحقيق تمكين فعلي يتم دون استبدال دور الإنسان، وهذا ما يجعل دور الذكاء الاصطناعي دور مكمل لا دور حلول مكان الإنسان.
- 5- لماذا يُحاسب الباحث على استخدام الذكاء الاصطناعي وقياس نسبة اعتماده عليه من خلال التطبيقات التقنية، في ظل غياب توافق أكاديمي وآليات محددة للاستخدام؟

دور الذكاء الاصطناعي في التمكين المعرفي للباحث العلمي

ثانياً: التوصيات

- 1- نوصي باقتراح صياغة أكاديمية علمية موحدة يلتزم بها الباحثون لتوثيق وإدراج مساهمة الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية، بما يضمن الشفافية، الأصالة، وعدم المساس بالجهد البشري.
- 2- يجب وضع استراتيجيات واضحة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى وضع أطر أخلاقية وقانونية تتحكم في استخدامه ومخرجاته.
- 3- ضرورة تعزيز التدريب والتأهيل للمستفيدين لضمان الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة، لأن تمكين الباحثين من تكوين عملي وفعال يساعد في التحكم الأمثل في الذكاء الاصطناعي.
- 4- مراعاة القيم المهنية والأخلاقية عند تطبيق الذكاء الاصطناعي في البيئات العلمية لتجنب الوقوع في المحظورات التي تفسد عمل الباحث العلمي.
- 5- تشجيع البحث والتطوير لتجاوز التحديات التقنية وتحقيق أقصى استفادة ممكنة، وإيجاد الصيغ المثلى للاستفادة أكثر من الذكاء الاصطناعي دون الوقوع في المحظورات في البحث العلمي.
- 6- مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي لتبنيها في البحث العلمي بشكل مستدام، والاستثمار في البنية التحتية الرقمية لتوفير أدوات ومصادر معلومات حديثة تدعم البحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- 1- فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية منظور إداري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

ثانياً: المجلات

- 1- رياض زروقي، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، أكاديمية البحث العلمي، مصر، العدد 12، 2020.
- 2- ناجي بولناخر، البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية: تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، مخبر التنمية المستدامة والحكم الراشد في جنوب المتوسط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2021.
- 3- أحمد ماهر محمد الكبير أحمد، مجازي ياسين علي حسين، استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي دراسة تحليلية، المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، المجلد 03، العدد 04، ديسمبر 2023.
- 4- محمد شينون، الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي- نحو إعادة تشكيل دور الباحث في إنتاج المعرفة؟، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، مجلد 31، العدد 05، ديسمبر 2025.

ثالثاً: الهيئات والمنظمات الولية والعربية

- 1- الإسكوا، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية: الفرص والتحديات، 2021.

ضامن الجيلالي

2- الألكسو، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الذكاء الاصطناعي وآفاق توظيفه في التعليم والبحث العلمي، 2022.

3- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي، الطبعة 02، أبريل 2024.

رابعاً: المراجع الأجنبية

1- Dupont, J. Martin, P(2025). Contribution de l'IA à la performance des projets de recherche. European Scientific Journal. <https://eujournal.Org/index.php/esj/article/view/18935>. (24/12/2025A 14 :00)

2- De la Torre-Lopez, J., Ramirez, A., Romero,(2024). Artificial intelligence to automate the systematic review of scientific literature. arXiv. <http://arxiv.Org/abs/2401.10917>.(24/12/2025A 15 :00).

خامساً: المواقع والروابط الإلكترونية

1- <https://www.unescwa.org/ar>:14:00 الساعة 2025/12/23 يوم 14:00

2- <https://www.alecso.org>:15:00 الساعة 2025/12/23 يوم 15:00

3- <https://eujournal.Org/index.php/esj/article/view/18935>. (24/12/2025A 14 :00).

4- <https://arxiv.Org/abs/2401.10917>.(24/12/2025A